

## تفسير البحر المحيط

@ 27 ذكره ابن خالويه . والضمير في : { فـيـهـا } ، عائد على الجنة . { مـا } تشبتهـى \* الا° زفـسُ و° تـلـذـذُ° الا° عـيـنُ° : هذا حصر لأنواع النعم ، لأنها إما مشتهاة في القلوب ، أو مستلذة في العيون . وقرأ أبو جعفر ، وشيبة ، ونافع ، وابن عباس ، وحفص : ما تشتهيه بالضمير العائد على ما ، والجمهور وباقي السبعة : بحذف الهاء . وفي مصحف عبد ا□ : ما تشتهيه الأنفس وتلذه الأعين ، بالهاء فيهما . و { تـلـذـذُ° الـجـنـةُ° } : مبتدأ وخبر . و { الـتـى° أـورـثـتـمـوهـا } : صفة ، أو { الـجـنـةُ° } صفة ، و { الـتـى° أـورـثـتـمـوهـا } ، و { بـمـا° كـُنـتـمـ° تـعـمـلـونـ° } الخبر ، وما قبله صفتان . فإذا كان بما الخبر تعلق بمحذوف ، وعلى القولين الأولين يتعلق بأورثتموها ، وشبهت في بقائها على أهلها بالميراث الباقي على الورثة . ولما ذكر ما يتضمن الأكل والشرب ، ذكر الفاكهة . { مـنـهـا° تـأـكـلـونـ° } : من للتبعية ، أي لا تأكلون إلا بعضها ، وما يخلف المأكول باق في الشجر ، كما جاء في الحديث .

{ إـنـ° الـمـجـرـمـيـنـ° فـى° عـذـابـ° جـهـنـمـ° خـالـدـونـ° \* لا° يـفـتـرـرُ° عـنـهـمـ° وـهـمـ° فـيـهـ° مـبـدـلـسـونـ° \* وـمـا° طـلـمـنـاـهـمـ° وـلا° كـانـوا° هـمـ° الطـالـمـيـنـ° \* وـنـادـوا° يا° مـالـكُ° \* مـالـكُ° \* لـيـقـضـ° عـلـيـنـا° رـبُّكُ° قـالـ° إـنـ° كـمـ° مـا° كـنـونـ° \* لـقـد° جـئـنـا° كـمـ° بـالـحـقـ° وـلا° كـنـ° \* أـكـثـرـهـمـ° \* لـلـحـقـ° كـارـهـونـ° \* أمـ° أـبـرـمـوا° أـمـرـا° فـإـنـ° مـبـرـمـونـ° \* أمـ° يـحـسـبـونـ° أـنـ° لا° نـسـمـعُ° سـرـهـمـ° وـنـجـواـهـمـ° بـلـا° وـرـسـلـنـا° لـدـيـهـمـ° يـكـتـبـونـ° \* قـلـ° إـنـ° كـانـ° لـلـرـحـمـانـ° وـلـدُ° فـأـنـا° أـوـسـلُ° الـعـابـدـيـنـ° \* سـبـحـانـ° رـبـ° \* الـسـمـاـواتـ° وـالـأـرـضـ° \* رـبـ° الـعـرـشـ° عـمـما° يـصـفـونـ° \* فـذـرـهـمـ° يـخـوضـوا° وـيـلـعـبـوا° حـتـى° يـلـاقـوا° يـومـهـمـ° الـذـى° يـوعـدـونـ° \* وـهـوـ° الـذـى° فـى° الـسـمـاءِ° إـلـاهُ° وـفـى° الـأـرـضِ° إـلـاهُ° وـهـوـ° الـحـكـيـمُ° الـعـلـيـمُ° \* وـتـيـارـكُ° الـذـى° لـهـ° مـلـكُ° \* الـسـمـاـواتـ° وـالـأـرـضـ° \* وـمـا° بـيـنـهـمـا° وـعـنـدـهـ° عـلـمُ° الـسـمـاءِ° وـإـلـيـهـ° تـرجـعـونـ° \* وـلا° يـمـلـكُ° الـذـيـنـ° يـدـعـونـ° مـنـ° دـونـهـ° الشـفـاعـةِ° إـلـاـ° مـنـ° شـهـدـ° بـالـحـقـ° وـهـمـ° يـعـلـمـونـ° \* وـلـئنـ° سـألـتـهـمـ° مـنـ° خـلـقـهـمـ° لـيـقـولنـ° اللـاهُ° فـأـنـ° نـى° يـؤـفـكـونـ° \* وـقـيـلـهـ° يـاـرـبـ° \* رـبـ° إـنـ° \* هـؤـلـاءِ° قـومُ° لـاـ° يـؤـمـنـونـ° \* فـاصـفـحُ° عـنـهـمـ° وـقـلـ° سـلامُ° فـسـوفـ° يـعـلـمـونـ° . .

لما ذكر تعالى حال أهل الجنة ، وما يقال لهم من لذائذ البشارة ، أعقب ذلك بذكر حال الكفرة ، وما يجاوبون به عند سؤالهم . وقرأ عبد الله : وهم فيها ، أي في جهنم ؛ والجمهور : وهم فيه أي في العذاب . وعن الضحاك : يجعل المجرم في تابوت من نار ، ثم يردم عليه ، فيبقى فيه خالداً لا يرى ولا يرى . { لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ } : أي لا يخفف ولا ينقص ، من قولهم : فترت عنه الحمى ، إذا سكنت قليلاً ونقص حرها . والمبلس : الساكت اليائس من الخير . { وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ } : أي ما وضعنا العذاب فيمن لا يستحقه . { وَلَا كَانُوا ظَالِمِينَ } : أي الواضعين الكفر موضع الإيمان ، فظلموا بذلك أنفسهم . وقرأ الجمهور : والظالمين ، على أن هم فصل . وقرأ عبد الله ، وأبو زيد النحويان : الظالمون بالرفع ، على أنهم خبرهم ، وهم مبتدأ . وذكر أبو عمرو الجرمي : أن لغة تميم جعل ما هو فصل عند غيرهم مبتدأ ، ويرفعون ما بعده على الخبر . وقال أبو زيد : سمعتهم يقرأون : { تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا } يعني : يرفع خير وأعظم . وقال قيس بن دريح : % ( نحن إلى ليلى وأنت تركنها % . وكننت عليها بالملا أنت أقدر . % ) .

قال سيبويه : إن رؤية كان يقول : أظن زياداً هو خير منك ، يعني بالرفع . { وَنَادَوْا يَا مَالِكُ \* مَالِكُ } : تقدم أنهم مبلسون ، أي ساكتون ، وهذه أحوال لهم في أزمان متطاولة ، فلا تعارض بين سكوتهم وندائهم . وقرأ الجمهور : يا مالك . وقرأ عبد الله ، وعلي ، وابن وثاب ، والأعمش : يا مال ، بالترخيم ، على لغة من ينتظر الحرف . وقرأ أبو السرار